Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يهمسون فى أذنه. وقد همس أحدهم فى أذنه حين كتبت بعد سنوات من تخرجى كتابى (ماذا يبقى منهم للتاريخ) أننى هاجمته فى هذا الكتاب. ولما كان رحمه الله «مستطيعاً بغيره» ـ كما قال أبو العلاء المعرى ـ فإنه لم يتحقق من صحة ما همس به أحدهم فى أذنه. وظلت علاقاتنا بين التجاهل والمجاملة حتى مات..)[٨].

من هنا، والموقف هكذا بين هؤلاء الأقطاب، نرى أن الفارس العملاق المقصود فى هذا المقطع هو العقاد، وليس أبا الطيب كما يتبادر للوهلة الأولى.

وما دام أسلوب العقاد ـ رحمه الله ـ التهوين والإقلال من الخصم فليوجعه الشاعر المجدد بعدم النص على اسمه، مستعملاً الأساليب البلاغية من كناية وتورية، وليضم إليه شوقياً وطه حسين، ما دام الأخير يتجاهله. ولنلاحظ حديثه عن العملاقين وما به من روح تشبه إلى حد كبير ما يترقرق خلال النص الشعرى الذى أوردناه. والذى يختتمه الشاعر بسخرية. وكأنه يصرخ بهم (خذونى معكم إلى قمة المجد.. والتاريخ):

وقفت أمامكم بالسوق يا أهلى
شفيعى أنتمو للشيخ، هذا الأبد المرهوب
لكى يحفظ فى واعية الأيام
اسما ساذجاً للغاية
يجنب (الفارس العملاق)
والشيخ الضرير
وحامل الراية

وإذا كانت السخرية هنا معبرة عن موقف الشاعر الفكرى فى معركته مع هؤلاء العمالقة، فإنه يطيب لصلاح عبد الصبور فى موقف آخر أن يعرض